[40] بإناء لها يربض (1) الرهط، فحلب فيه ثجا (2) حتى غلبه الثمال (3)، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب صلى ا عليه وسلم آخرهم وقال: (ساقي القوم آخرهم). فشربوا جميعا عللا بعد نهل (4) حتى أراضوا (5)، ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها... الحديث. وأصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والأرض يسمعونه ولا يرون من يقول وهو يقول: جزى ا رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به فأفلح من أمسى رفيق محمد فيالقصي ما زوى ا عنكم به من فعال لا يجازى وسودد سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد (6) فغادره رهنا لديها لحالب تدر بها في مصدر ثم مورد (7) 12 - أخرج ابن الأثير في أسد الغابة (8) عن أبي ذؤيب الهذلي الشاعر أنه سمع ليلة وفاة النبي صلى ا عليه وسلم هاتفا يقول: خطب أجل أناخ بالإسلام بين النخيل ومعقد الأطام (9)

_____

(1) أي يرويهم حتى يناموا ويأخذوا راحتهم (غ). (2) ثج الماء ثجوجا: سال (غ). (3) الثمال بضم الثاء واحده الثمالة: الرغوة وما بقي في الإناء من ماء غيره (غ). (4) عللا، بالتحريك: شربا بعد شرب. نهل بالتحريك: أول الشرب (غ). (5) من أراض إراضة: روى (غ). (6) الصريح: الخالص. الضرة: أصل الثدي. المزبد: القاذف بالزبد (غ). (7) ورواها أبو نعيم في دلائل النبوة: ج 2 ص 118 (غ 2 / 15). (8) ج 5 ص 188 (غ 2 / 15). (9) واحده الأطم بالضم: الأبنية المرتفعة كالحصون (غ).

_____